

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان
الناطقية بالعربية

**The importance of composing Arabic linguistic stock in
developing Arabic language curricula in Arabic-speaking
countries**

عمار مسعي أحمد¹

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، -ahmedammar.mesai@univ-
alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/16 تاريخ القبول: 2025/06/07 تاريخ النشر: 2025/06/18

ملخص:

يمثل هذا المقال رؤية تربوية لغوية تعليمية، توضح منهجية استخدام الرصيد اللغوي العربي والاستفادة منه في تأليف الكتب المدرسية في البلدان العربية وخاصة في الجزائر، لأنه يمثل اللغة العربية المشتركة، والموحدة، والشائعة، والمستعملة بالفعل، والتي تساعد على الفهم الصحيح للغة العربية، والتواصل بها. ويهدف إلى تزويد المؤلفين بألية اختيار المفردات والنصوص الشائعة، ويقوم البحث على فرضية أن استخدام الرصيد اللغوي يعني استخدام لغة شائعة ومتداولة، لغة مفهومة ومنه فهم صحيح، وتواصل ناجح. ويكون استعمال الرصيد العربي عن طريق استبدال المفردات في النصوص الأصلية بتلك الواردة في الرصيد، ومن ثم يكون

تعامل التلاميذ معها سهلاً وبسيطاً، وتحقيق العملية التعليمية الغايات المنشودة منها. لذلك تناول المقال تعريف الرصيد اللغوي العربي، ومدى أهميته وفوائده وطريقة التأليف به.

كلمات مفتاحية: التأليف، الرصيد اللغوي، مناهج، تطوير، العربية.

Abstract:

This article presents an educational, linguistic, and pedagogical vision, explaining the methodology for using the Arabic linguistic corpus and utilizing it in the writing of school textbooks in Arab countries, particularly in Algeria. This corpus represents the common, unified, and widely used Arabic language, which facilitates correct understanding and communication. The aim is to provide authors with a mechanism for selecting common vocabulary and texts. The research is based on the premise that using corpus means using a common and widely used language, a language that is understandable and therefore facilitates correct understanding and successful communication. The use of corpus is achieved by replacing vocabulary in the original texts with those contained in the corpus. This facilitates students' interaction with the corpus, and the educational process achieves its desired goals. Therefore, the article addresses the definition of the Arabic corpus, its importance and benefits, and the method of writing with it. Keywords: writing, corpus, curricula, development, Arabic..

*المؤلف المرسل: الاسم واللقب

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة بالعربية

1. مقدمة: تواجه الجزائر مشكلة ضبط سياسة لغوية تمكن من التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، فقد وجدت من خلال مزاويتي للتعليم و احتكاكي بالعديد من التلاميذ ما يعانيه الناشئة من ضعف في لغتهم ، وافتقارهم للطلاقة في التعبير بلغتهم الفصحى ، وعلمت أن السبب هو قلة رصيدهم اللغوي من ألفاظ اللغة العربية الفصحى الملائمة للتعبير عن حاجياتهم اللغوية في مختلف المجالات والبيئات في الحياة العامة والخاصة ، فاللغة العربية عند هؤلاء التلاميذ تعيش في صراع عنيف مع اللغة الأجنبية في الجزائر وتتداخل معها إلى حد كبير ، مما جعل بعض التلاميذ لا يفرق بينها وبين اللغة العربية في الاستعمال هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الصراع الذي يشهده الميدان اللغوي في الجزائر مع اللهجات العامية المتوزعة على ربوع الجزائر، مما يهدد الهوية الوطنية الجزائرية ، ويضر باستقرارها السياسي واللغوي والوطني ،ومن سلبيات ضعف اللغة العربية، ذوبان الشخصية الجزائرية ، وفقد الهوية ، وانقطاع الصلة بالرابطة التي توحد بين أبناء الجزائر، وتشد من كيانها ، وتحقق لها استقلالها ، وتبوء لها المكانة المحترمة بين الدول ، كدولة واحدة ومتماسكة ، وتمثل اللغة العربية في الجزائر شعار للذاتية ، ورابطة للقومية ، ورمزاً للكرامة الوطنية، وحامية للوحدة والاستقلال ، ومما يزيد الموقف خطورة، الأضرار التي قد تنجم عن هذا الضعف مما لا يحسب عقابه.

يتمثل المشكل الأساس في إيجاد لغة مشتركة تجمع جميع الجزائريين تحت سقف واحد ، وتضمن التواصل بين جميع أفراد الشعب الجزائري، لذلك سعت الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة التربية في وضع مناهج وكتب جديدة تضمن التجدد وتواكب التطور ، ولن يتأتى ذلك إلا إذا أخذت بالجديد الذي قدمته الأبحاث العلمية

في ميدان تعليمية اللغة العربية مثال ذلك : الرصيد اللغوي العربي الذي يمثل اللغة العربية الشائعة والمستعملة فما هو الرصيد اللغوي العربي؟ وما هي فوائده؟ وكيف يمكن الاستفادة منه في مجال التأليف؟

2. الرصيد اللغوي العربي:

1.2 مفهوم الرصيد اللغوي العربي

إنه من خلال تتبع بعض الدراسات التي أوضحت وجود نقص فيما يخص المفردات التي يستعملها الطفل العربي وعدم وجود الطفل ما يسد حاجاته اللغوية في العديد من المجالات العلمية وبذلك لجوئه إلى العامية كبديل لسد تلك الثغرات بدأ التفكير في حصر المفردات التي يحتاج إليها الطفل وإيجاد ما يعرف بالرصيد اللغوي والذي >>هو عبارة عن ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي حتى يتسنى له التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب اليومي من ناحية ،ومن ناحية أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم>>. (سالي، 1988، الصفحات 73-74)

2.2 أسس بناء الرصيد اللغوي العربي ومنهجية حصره ووضعه:

ضبطت لجنة الرصيد اللغوي العربي وسائل التنفيذ ومنهجية جمع المادة اللغوية ، وحصرها واعداد قوائم المفردات ، في إطار أسس ومنطلقات تلخصها فيما يلي : (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، الصفحات 11-12).
نلخصها فيما

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة بالعربية

1-أسس بنائه :

-كل اصلاح لتعليم اللغة العربية لابد أن ينطلق من الواقع القائم ، ومن الاستقراء
الواسع له.

-أن يكون المتعلم هو المنطلق ، أي أن ينطلق من اهتماماته ومما يحتاج إليه لمواجهة
الحياة ، وليس من أجل إلقاء الخطب ونظم الشعر فقط ، وبذلك يتحقق سد
حاجيات المتعلم بما يتناسب مع سنه وقدراته.

-ألا يتجاوز الرصيد المقدم الحد الأقصى الذي يستطيع الطفل أن يكتسبه ، وأن لا
يقل عما يجب أن يعرفه ، حتى تتنسق لغته الفصيحة مع ما تتطلبه الحياة اليومية لا
ما تتطلبه الحياة المدرسة فقط.

2-منهجية حصره ووضعه :

اعتمد الخبراء ثلاثة أنواع من المعطيات وهي :

-ما يقرؤه المتعلم في الكتب المدرسية .

-ما يكتسبه المتعلم في كتاباته .

ما يسمعه المتعلم في محيطه وما ينطق به هو نفسه .

2-3-مزايا الرصيد اللغوي العربي وفوائده:

للرصيد اللغوي العربي العديد من المزايا والفوائد التي سوف يستفيد منها القارئون
على تأليف الكتب المدرسية ومنها: (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

1989، الصفحات 18-19-20)ب م

للرصيد-مزايا الرصيد اللغوي :

- أنه يحتوي على نواة لغوية هي اللغة الواضحة.
- أنه يستجيب لما يحتاج إليه الطفل لمواجهة الحياة لوجود الألفاظ التي تدل على المسميات التي يشاهدها في الحياة اليومية ، في البيت وفي الشارع ، والملعب وغيرها.
- انه يحتوي على ما يحتاج إليه ، بما في ذلك المترادفات الوظيفية والمشارك الوظيفي ، الذي يكثر في اللغة العادية ، وأسماء الأجناس وما يتفرع عنها من الألفاظ الفنية المناسبة لمستواه.
- أنه يشتمل على ما يحتاج إليه الطفل في سن معينه من عمره ، وفي مرحلة معينة من مراحل تعليمه ، ولا ينقص عن ذلك القدر .
- وأنه سيوحد على المستوى القومي لغة الناطقين بالضاد ، وذلك بتوحيد المادة اللغوية المدرسية في أول أطوار التعليم الابتدائي ، مع المحافظة على التنوع الذي يحقق ثروة ثقافية للأمة العربية.
- أنه يسهل تعلم اللغة العربية إذ أنه يركز على ما هو كثير الدوران ومشهور.

2-4- فوائد الرصيد اللغوي العربي :

- وتتلخص في ثلاث فوائد مهمة ، قومية وتربوية ولغوية وهي :
- أ- القومية : ان من جليل الفوائد التي يقدمها الرصيد اللغوي العربي هي توحيد لغة الطفل العربي وذلك إذا أدخل في التعليم وتم الاعتماد عليه في تأليف الكتب المدرسية ، وذلك من شأنه توحيد لغة المتعلمين وتصوراتهم ومفاهيمهم ومن ثم أذهانهم ونزعاتهم (سالي، 1988 ، صفحة 74)

- 1- إن هذا الرصيد يمثل القدر المشترك الذي يجب أن نحرص على أن يكتسبه كل تلميذ في المرحلة الابتدائية حتى تكون هناك لغة مشتركة بين تلاميذ الوطن العربي ،

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة بالعربية

مما ييسر التفاهم المتبادل بينهم ويعين على تأكيد الألفة والترابط ، وهذا مطلب قومي يجب أن نعمل على تحقيقه. . (سالي، 1988، صفحة 19) .

لذلك لابد أن يعطي الرصيد اللغوي العربي مكانته التي سيوحد بها لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة. فبما أنه قد اشتركت في استخراجهِ وتحريرهِ وضبطهِ جميع الدول العربية واتفقت هذه الدول على إدخالهِ في التعليم والاعتماد عليه في تأليف الكتب المدرسية وتسييره في جميع المؤسسات ذات التأثير على الجمهور فإنه سيتم بذلك توحيد لغة المتعلمين على مستوى القطر العربي ، وذلك من المحيط إلى الخليج.

2- ان مسؤولية نشر هذا الرصيد في الساحة التعليمية وترسيخ أصولهِ ، تقع على عاتق المدرسين ومؤلفي الكتب المدرسية ، بدرجة أولى ، ورسالتهم عظيمة وخطيرة ، لما يرتبط بالأمال المعلقة على هذا الرصيد ، من توحيد للأفكار والاتجاهات الثقافية ، واستثمار اللغة في تقوية العلاقات الاجتماعية في الوطن العربي من أجل تحقيق الرقي و الازدهار الذي يعود على أبناء هذا الوطن.

ب- التربوية: الرصيد اللغوي يستوفي شرطا أساسيا من شروط التربية السليمة والناجحة من حيث التدرج والتسلسل المنطقي للعمليات التعليمية ، ولا يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمرهِ ولا ينقص عن هذا القدر ، أو بعبارة أخرى لا يقل عن الحد الأدنى الذي يحتاج إليه التلميذ ولا يتجاوز الحد الأقصى الذي يكون ما بعده سببا لتضجر التلميذ وعيافه للغة نفسها، ويمكن من خلاله أن تخطط المادة اللغوية الملقنة بتوزيع الألفاظ على مختلف المستويات الدراسية حسب ما تقتضيه سن المتعلم ومداركهِ. (سالي، 1988، صفحة 74) الرصيد اللغوي يمثل

الحد الأدنى الذي يحتاج إليه التلميذ فلا إفراط ولا تفريط ، فهو يلي حاجيات الطفل في البيت والمدرسة والشارع ، كما أنه دقيق لا يضحى بلغة العلم والتقنية ، متدرج بحسب ما تقتضيه سن المتعلم ومداركه ومستواه الذهني ، فهو فصيح مشترك الاستعمال. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 19).

ويتفادى بذلك مؤلفو الكتب المدرسية الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج إليه من الألفاظ الغريبة والمترادفات الكثيرة للمفهوم الواحد والألفاظ العُقمية التي اختفت مفاهيمها من الحياة اليومية والعصرية.

كما هذا الرصيد تراكمي فقائمة الألفاظ المقررة لصف دراسي معين ، تشمل بالضرورة قائمة الألفاظ السابقة على هذا الصف وعلى هذا فـألفاظ الرصيد جميعها ملائمة للصف السادس. . (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 20).

ج- اللغوية : ويهدف الرصيد اللغوي على تثبيت الصلة بين اللغة والمدرسة من جهة ، وبين لغة التخاطب اليومي من جهة أخرى، بحيث يستطيع التلميذ أن يعبر عن كل ما يجيش في نفسه ويعبر عن كل متطلبات العصر في يسر وسهولة ، ويبعد لغة الطفل عن الاشتراك في الألفاظ العلمية والتقنية ويتفادى الغموض ، (سالمي، 1988، صفحة 74) عمار إذ يجب أن يغطي الرصيد اللغوي مجموعة المفاهيم التي يجب على الطفل أن يكتسبها ، وتمده المدرسة كذلك بلفظ عربي يعبر به عن المفهوم الذي لا يجد له لفظا فصيحاً فيما يسمعه ويقرأه.

إن هذا الرصيد اللغوي يمثل الحد الأدنى من الألفاظ اللغوية التي يجب أن يتعلمها التلاميذ في مختلف بقاع الوطن العربي ، فهو لا يمنع التلميذ من تعلم غيرها

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة
بالعربية

لأنه يعيش في مجتمع له لغته الواسعة ، فلا بد أن يتعلم الكثير من الألفاظ التي تدور في محيطه الاجتماعي ، أو في وسائل الثقافة والإعلام. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 19).

وقد كان العلماء في القرن الماضي قد اندفعوا بحكم الحاجة إلى وضع المصطلحات المناسبة التي كانت تنقصهم ، وحاولوا أن يضعوا المصطلحات المناسبة التي كانت تنقصهم لكل ما يحيط بهم من المسميات المحدثه، بل ووضع الشعب نفسه كثيراً من الألفاظ لتغطية حاجاته اللغوية، وكم من كلمة فصيحة تستعمل الآن لمسمى محدث عادي لم يقترحه العلماء ولا المجامع اللغوية كالقطار والحافلة والبلدية وغيرها، (الحاج صالح، 1976 جانفي/فيفري العدد 30/29، صفحة 63)، المؤسف هو أن الرصيد العربي الذي ضبط بعد المغاربي لم يجرؤ أصحابه على تقديم النوع الأول من الألفاظ المندثر منه والمشتق لأنه غريب ظناً وخوفاً منهم أن لا يُقبل الناس عليه، بل وقد يستهزؤون به، فهذا هو الموقف نفسه الذي يقفه مؤلفو الكتب المدرسية وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق.

فهو يتجاهل تماماً ما للمدرسة من قوة ، التي تأثر بها في ترسيخ الألفاظ والأساليب في أذهان التلاميذ، لأنها تمثل عندهم النموذج الأمثل الذي يجب احتداؤه والاعتماد عليه هو وحده ، و يتجاهل المؤلف أو المعلم ما لوسائل الإعلام وخاصة التلفزة الآن من التأثير العميق الشامل على الناظرين وخاصة الأطفال والتأثير اللغوي والفكري هو أقواه ولذلك تعد المدرسة ووسائل الإعلام منبعين أساسيين يؤثران في

استعمال الناس للغة ، وهما عاملان قويان في انتشار ألفاظ الحضارة الحديثة . (الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2007، صفحة 98)

فقد يجد المطلع في هذا الرصيد بعض الألفاظ التي تبدو غريبة ، ولكنها لشيوع استعمالها دخلت الرصيد اللغوي، وبدراستها تبين أنها ألفاظ معجمية صحيحة ، فمن حسنات هذا الرصيد أنه أحيا ألفاظاً ماتت في بعض البيئات العربية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 20).

ثم إن كل كلمة جديدة هي غريبة فإذا دخلت في رصيد التلميذ ثم يسمعها بكثرة في التلفزة والإذاعة فقد خرجت من غرابتها ، وما المانع في محاولة إدخال الألفاظ التي تركت في الاستعمال في التعليم الابتدائي بإدراجها في الكتب المدرسية. (الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، 2007، صفحة 111)

2-5- أهمية الرصيد اللغوي:

إن الطفل في حالة اكتساب اللغة، هذه المرحلة من حياته وهي المراحل الأولى في حالة استقبال، وفي استعداد عال لاكتساب أسماء المسميات من جهة، ومن جهة أخرى يتم نموه السمعى والتمرين اللفظي و <<يبدو لنا الأمر أكثر من عاد ، من أجل اكتساب لغة طبيعية كلغة الأمومة التي تمثل النواة المركزية للغتنا المنطوقة حالياً...فقد تحولت الكلمات الفطرية إلى مداليل اصطلاحية وتحولت دوالها الاعتبارية من وحدات صوتية ، جوفاء إلى رموز ما لبثت أن غدت رموزاً عقلية>>. (مرتاض، 2003، صفحة 94)

إن الشيء الذي أراد قوله الأستاذ عبد الجليل مرتاض، من خلال هذه الفقرة، أن لغة الأمومة لغة مركزية فهي عبارة عن أصوات جوفاء لدوال تحولت إلى رموز عقلية

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة بالعربية

قائمة ، ولها صورها السمعية والدلالية ، ومن هنا يمكن أن نخدم الطفل في اكتساب نوع مفيد من الألفاظ ، ولأن الأسرة هي المحيط الأول للطفل فهي <<العامل الأكثر أهمية في تشكيل الطفل وخاصة لغته ...والطفل يمتلك القدرة على التمييزات الإدراكية الصوتية المطلوبة والضرورية لاكتساب اللغة ...لذلك يجب أن يقوم الآباء بتكريس وقت كاف للحديث مع أبنائهم ، ويقدموا أفضل نماذج الكلام ، ويشجعوا الأطفال على التحدث بحضور الكبار لكي يكون من الممكن فحص مدى صحة كلامهم>>. (يوسف الضبع ، 2001 ، صفحة 45)، ويمكن تلخيص النتائج المترتبة عن أهمية الرصيد اللغوي فيما يلي :

1-زيادة الخبرات والمعارف والتجارب التي يكتسبها الفرد وينتج عن ذلك زيادة في المحصول الفكري والثقافي والفني ، وذلك على أساس أن المفردات والصيغ اللفظية هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات فكل مفردة تحمل ثقافة معينة ، فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات الثقافية ضف إلى ذلك أن الكلمات هي الوسيلة التي يتخاطب بها الإنسان ويستخدمها لنقل التجارب والمعارف والمشاعر إلى غيره. (أحمد المعتوق ، د. ت ، صفحة 52) .

2- المساعدة على بناء الشخصية والمتمثلة في الآثار النفسية التي يتركها الرصيد اللغوي متمثلة في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها وتعزيز غريزة الاجتماع ، ومن ثم نموروح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس ، فالإنسان الذي يقل رصيده من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري ، كما تقل قدرته على التعبير والتواصل والتكيف

مع الآخرين، إن قلة المحصول الفكري وفقدان القدرة على التواصل والتكيف مع الآخرين يؤديان إلى الشعور بالنقص وعدم تقدير الذات الشيء الذي يؤدي إلى الاكتئاب والرغبة في العزلة ، وعلى خلاف ذلك فإن من يمتلك ناصية اللغة فبالإضافة إلى تحقيق رغباته الحياتية وتلبية حاجاته مع غيره من بني جنسه يبسر فانه بهذا الرصيد يجد لذة في بناء الروابط مع الآخرين وتبادل المشاعر معهم والإحساس بلذة ونشوة لقاءهم ، وذلك يعطيه الفرصة للتنفيس عن نفسه وإرضاء غريزة الاجتماع وقد يجد في نفسه طموحا إلى اكتساب الخبرات والمعارف، وبناء الشخصية وتوسيع العلاقات الاجتماعية لبناء الشخصية. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 52).

3- التشجيع على الاتصال بالتراث في الأجيال الماضية والاتصال به، فالثروة اللغوية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة خاصة، تعين الفرد على فهم التراث من نتاج فكري وإبداعات أدبية فلغة الحاضر وإن طرأ عليها التغير والتحول ماهي إلا امتداد إلى لغة الأجداد والألفاظ والصيغ المفهومة تقود إلى فهم غيرها وتعين على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة، وذلك يشجع على البحث في النتاجات الماضية، ويؤدي ذلك إلى بناء ثقافة أصيلة ممتدة الجذور الذي يؤدي إلى الاعتزاز بالتراث والأمة والانتماء. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 52)

4- فهم الفرد وإدراكه ما يقرأ، مما يخلق له راحة نفسية ومعنوية تمكنه من الاستفادة مما يقرأ، فالتوسع حصيلة الفرد من الألفاظ والتراكيب اللغوية المكتسبة عن طريق العلاقات الاجتماعية كل ذلك يؤدي به إلى فهم ما يقرأ، فهناك تقارب بين لغة التخاطب لغة الجمهور والعامة واللغة العربية الفصحى لغة الكتابة. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 52).

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة
بالعربية

5- التشجيع على التواصل بين الشعوب العربية ، وذلك لكون هذا الرصيد اللغوي ، يمثل القدر المشترك بين الشعوب العربية ، ومن ذلك استوجب الأمر أن يكتسبه ، كل تلميذ في المرحلة الابتدائية ، فيتكون بذلك لغة مشتركة بين تلاميذ الوطن العربي ، وبذلك يصبح الرصيد اللغوي المشترك سبباً في تيسير التفاهم بينهم ، ويعينهم على تأكيد روابط الألفة بينهم ، وهذا مطلب قومي يطلب تحقيقه. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 19).

6- الاستمرار في القراءة من خلال الثراء اللغوي اللفظي، الذي يساعده على فهم ما يقرأ واستيعابه ، والاستمرار في القراءة يساعده على فهم قواعد اللغة وأصولها النحوية والصرفية، والتي يوظفها على الوجه الصحيح في التعبير عن خلاته وأفكاره ، والتي لا تكون إلا عن طريق الاستمرار في القراءة لا الدراسة النظرية المجردة. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 53)

7- يمثل الرصيد اللغوي الحد الأدنى ، من المفردات التي يحتاج إليها التلميذ في حياته اليومية من الألفاظ التي تعبر عن متطلبات الحياة اليومية والعصرية ، من دون غرامة ولا حشو ، ولا تفريط من مفاهيم يومية عصرية ، بحسب ما تقتضيه سن التلميذ، ومداركه العقلية ومستواه الذهني. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، صفحة 19).

8- زيادة القدرة على التفاهم مع الآخرين وجعل الفرد فعالاً في محيطه وبين أفراد مجتمعه يمتلك زمام الأخذ والعطاء والإفادة والإبداع والنفوذ والتوجيه متهيئاً

للمشاركة في بناء حضارة أمته ، والسير بهذه الأمة نحو الأفضل. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 54)

2-6- سلبيات نقص الرصيد اللغوي:

1- العزلة الاجتماعية : وهو ميل الفرد إلى الانفراد والانعطواء من خلال تحديد علاقاته الاجتماعية، والإنسان بفطرته مدفوع إلى الاجتماع وإنشاء العلاقات مع أفراد مجتمعه، لتلبية رغباته وتبادل المشاعر معهم ولإرضاء غريزة الاجتماع ، والتي وسيلته في ذلك اللغة ولغة الكلام بالدرجة الأولى فإذا قل رصيده من محصول لغته ضعفت عباراته و أساليبه وقلت قدرته على التواصل والتخاطب مع الآخرين مما يقلل فرص الاختلاط بهم وكل ذلك يؤدي إلى العجز والشعور بالفشل وتصور استحالة إيجاد روابط ناجحة مع أفراد مجتمعه ، وعدم جدوى المحاولة ، إضافة إلى ذلك أن ضعف الرصيد اللغوي يؤدي إلى ضعف الرصيد المعرفي التي غالبا ما تكسب صاحبها نوعا من المرونة من خلال جذب الناس إليه . (أحمد المعتوق، د. ت، الصفحات 59-60) كما أن عدم فهم الطفل للمفردات يؤدي به إلى أعمال عنيفة ، وإلى انغلاق دائم. (ROBIEN, p. 01).

2- ضعف القدرة على التفاهم والتفاعل: الناتج عن عدم الكفاءة اللغوية وذلك لا يشجع الآخرين على إنشاء الروابط الوثيقة مع هذا الفرد ، والإنسان ينشأ الروابط مع من يفهمه ويبادله المشاعر والأحاسيس والعواطف ، والعلاقة الوثيقة لا تتم من جانب واحد ، وبذلك فضيعف اللغة إن لم يعتزل الناس عزلوه ، والتجربة الحياتية أثبتت وجود هذه الظاهرة بين الأطفال والمراهقين الذين يعانون المشاكل النفسية

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة
بالعربية

بالإضافة إلى الفقر اللغوي الذي يولد إليه الشعور بالانعزال والانفراد. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 60).

3- **ضعف الأفق الثقافي والفكري**: المفردات اللغوية التي يمثلها الرصيد اللغوي هي الوسيلة لنقل الأفكار والأحاسيس وبذلك هي الوسيلة الأساسية لنقل العلوم والمعارف ولم يبق غيرها إلا لغة الإشارة، التي تقصر عن أداء تلك المهمة إن لغة الكلمات والأصوات هي بوابة الإنسان الرئيسية التي يصل بها إلى عقول و أذهان بني جنسه ، ويشكل منها حضارته ، وعجزه عن السيطرة عن هذه الوسيلة يعني عجزه عن اكتساب هذه المعارف وتعثره في فهمها، وضعف رصيد الإنسان من مفردات لغته يجعله يتعثر في فهم ما يسمع وما يقرأ الذي يؤدي به إلى العزلة ، والتعثر في القراءة وعدم الاختلاط يؤديان إلى التخلف الفكري والحضاري ، (أحمد المعتوق، د. ت، الصفحات 61-62)، كما أن اللغة ليست حكرا على زمن معين فهي تتغير بالاستعمال، و بتغير الزمان وتحمل العديد من الثقافات، فاللغة ثابتة والاستعمال متغير، فهي وضع وإستعمال. (الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، 2007، صفحة 29).

4- **الإعراض عن القراءة**: والذي يزيد بدوره في عجز ونقص رصيده اللغوي ويضاعف صعوباته وقد يؤدي إلى فشله في مساره الدراسي ، والتعثر في حياته العامة بعد الدراسة، وقد لا يمنع فقر الحصيلة اللغوية للفرد من القراءة وقد يلجأ إلى الاقتصار على النماذج السهلة التي تقترب من اللغة الدارجة أو المبتذلة ، كموضوعات الصحف اليومية والروايات والقصص الساذجة ، الضحلة في محتواها الفكري والثقافي، والتي

بدورها تحدد ثقافته، وتحرمه من الاستفادة من التطورات الفكرية والثقافية التي يشهدها العالم من حوله ، ويحرمه من الاطلاع على التراث بما يحمله من مبادئ وقيم . (أحمد المعتوق، د.ت، الصفحات 62-63)

5-ضعف أو ضحالة النتاج الفكري أو الإبداعي: فالإبداع عملية ذهنية تنتهي بالخلق والتوليد ، والكشف لما هو جديد ومن شروطه الانفعال بالواقع ووعيه لما حوله فالإبداع حصيلة تأملات وأحاسيس، وعناصر فكرية وعاطفية وخيالية ماضيه وحاضره، ليشكل كيانا مستقلا ، والإبداع قائم على ما يجنيه الإنسان من عقول وتجارب الآخرين ، وإذا كان الضعف الفكري والثقافي ناتج عن ضعف الحصيلة والمهارة اللغوية ، فضعف الإنتاج والإبداع يرجع إليهما أيضا ، (أحمد المعتوق، د.ت، الصفحات 63-64) كما أن فهم التلميذ لما يقرأ يقوم على ربط الكلمات التي يعرفها بمعجمه الذهني. (صباح، 2006، صفحة 61)

6-هجران اللغة أو اتهامها بالعجز: أغلب من ضعفت حصيلتهم اللغوية من مفردات اللغة، وعجزوا عن التعبير بطلاقة ، تميل بهم العاطفة أو الجهل إلى نسب العجز أو الضعف إلى اللغة فيتهمونها بالفقر ، وينسبون مفرداتها إلى الثقل والغرابة والقصور عن مجارات تطورات الحياة ، مدعين قلة مصادرها ومواردها ، وما هي إلا أنهم يتشبث بها العجزة والجهلة . (أحمد المعتوق، د.ت، صفحة 66).

7-الازدواجية اللغوية: إن الشعور بقصور اللغة الأم والجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات أو العجز عن استخدامها ، يدفع البعض إلى التشبث بلغة أخرى ، لغة أجنبية أكثر إغراء وتلبية للحاجات اللغوية المتطورة، ومن هنا يزداد الاقتراض من هذه اللغة الأجنبية، ويكثر التداخل بينها وبين اللغة الأصلية فينشأ ما يسمى بالازدواجية اللغوية

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة بالعربية

أو ما يعرف بالثنائية اللغوية ، وقد ينجم عن ذلك مع مرور الزمن انسحاب اللغة الأصلية وتغيرها ، ومن شأن هذا الاختلاط اللغوي أن يجعل الفرد يعاني صراعا نفسيا وثقافيا وحضاريا ، لا يدري إلى أي شعب ينتمي ، وبذلك عدم اهتمام الفرد باللغة الأصلية . (أحمد المعتوق، د. ت، الصفحات 67-68)

3-التأليف المدرسي:

3-1-تشخيص المشكلة اللغوية: لا يمكننا تحديد تقص الرصيد اللغوي للتلاميذ إلا

باتباع العديد من الخطوات المنهجية التالية:

-اعتماد ما يقرؤه المتعلم في الكتب المدرسية .

-اعتماد ما يكتسبه المتعلم في كتاباته .

-اعتماد ما يسمعه المتعلم في محيطه وما ينطق به هو نفسه

-مراجعة للمؤلفات التربوية التي تعلم اللغة العربية.

-مواكبة التطور المستمر للبحوث العلمية اللغوية ، خاصة فيما يخص معضلة

اختيار النصوص المناسبة ، والتي تعاني لجان التأليف فيها من إشكالية تلخيصها

وإخضاعها للمواصفات العلمية .

3-2-طريقة التأليف بالرصيد اللغوي العربي:

- أقترح أن يأتي المؤلف بنصوص أصلية ومشوقة، ثم يستبدل المفردات الواردة في

هذه النصوص بالمفردات الواردة في الرصيد اللغوي العربي ، وبذلك يتحقق للمؤلف

نقطتان مهمتان :

أ- أولها تتمثل في كون النصوص أصلية يتراءى فيها الاستعمال الحقيقي للغة.

ب- وثانيا في كون مفردات هذه النصوص شائعة ومألوفة سوف تحقق الغايات التربوية واللغوية المنشودة منها من خلال تمثيل مفرداتها من الرصيد اللغوي العربي المبني على مواصفات علمية ومقاييس دقيقة، وسوف يكون إقبال التلاميذ عليها مذهلاً ومشوقاً.

ج- الابتعاد عن التكلف في اعداد النصوص فقد لاحظنا من خلال تحليلنا للعديد من الكتب المدرسية أن بعض النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي والمستوى اللغوي للتلاميذ في هذا العصر ، إما لكونها قديمة في موضوعاتها ، أو لأن هذه الموضوعات متشعبة مسهبة وطويلة، أو معقدة صعبة في لغتها يتعسر على التلميذ استيعابها وهضم أفكارها أو تصور مضامينها على النحو المطلوب ، وربما قدمت لبعض النصوص شروح صعبة لا تساعد التلميذ على فهم النصوص ولا على الانجذاب إليها بالقدر الكافي فيقدم عليها مجبراً غير متشوق لها و يقرأها متثاقلاً، وربما لأن التكلف في إنشاء بعض هذه النصوص أفقد هذه النصوص حيويتها وأصابتها بالعقم والجمود وعدم التشويق .

د- التأليف بهذا الرصيد المعاجم الموجهة للأطفال والمشروحة شرحاً بسيطاً ودقيقاً والمعززة بالرسومات والتعابير الحية المتداولة.

3-3- فوائد التأليف بالرصيد اللغوي العربي:

الرصيد اللغوي العربي يمثل ذلك القدر المشترك من المفردات الشائعة في الدول العربية وهذا الفهم الصحيح لمعاني الرصيد اللغوي الإفرادي في هذه النصوص، له العديد من الفوائد منها :

أهمية التأليف بالرصيد اللغوي العربي في تطوير مناهج اللغة العربية في البلدان الناطقة بالعربية

- يجنب التلميذ الوقوع في ظاهرة اللفظية التي تقوم على ترديد الطفل لمفردات جوفاء دون إدراك لمعناها. (أحمد المعتوق، د. ت، صفحة 67)
- يكسب الطفل رصيда لغويا في مختلف مجالات التخاطب اليومي يمكنه من التعامل مع المحيط الذي يعيش فيه .
- يجعل هذا الرصيد اللغوي التلميذ قادرا قراءة النصوص قراءة لغوية صحيحة قائمة على الفهم الصحيح
- تحقيق التواصل اللغوي الناجح فهذا الرصيد اللغوي الذي تم إدراكه من قبل التلميذ إدراكاً صحيحاً، سوف يتسّخ في ذاكرة التلميذ ويصبح زاداً لغوياً يمكنه لامحالة من دخول معترك الحياة الاجتماعية وتحقيق التواصل اللغوي باللغة العربية، والتغلب على الخجل والصعوبات التي تعوقه في التواصل مع بني جنسه بلغته الوطنية والقومية.
- خاتمة : وفي الختام نقول: لابد من التأليف بالرصيد اللغوي العربي والأرصدة اللغوية العربية الأخرى، فحياة الرصيد في استعماله وفي مدى تبنيه من طرف وزارات التربية العربية وغيرها من الكتب التي تعتمد لتعليم اللغة العربية، خاصة اذا ارتبط هذا التأليف بطرق تربوية مؤاتيه ومشوقة، يجعل من حصة القراءة حصة ممتعة وترغيب دون مشقة أو عزوف، ويجعل كتب المطالعة الموجهة للأطفال عنصر تنمية وتلذذ.

المراجع

عبد الجليل مرتاض. (2003). اللغة والتواصل. الجزائر: دار هومة.

.fdg: dfg .gdf .(fgf) .dfgf

**CIRCULAIRE DU 11 . (بلا تاريخ). GUILLES DE ROBIEN
JANVIER 2007 :L enseignement de la grammaire ;
ET CIRCULAIRE DU 06 JANVIER 2006 ; apprendre
.FRANCE . a lire**

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1989). الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. تونس: إدارة التربية.

أنطوان صياح. (2006). تعليمية اللغة العربية. بيروت- لبنان: دار النهضة العربية .
ثناء يوسف الضبع. (2001). تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال. مصر: دار الفكر العربي.

عبد الرحمان الحاج صالح. (جانفي/فيفري العدد 30/29, 1976 جانفي/فيفري العدد 30/29). مشاكل تطوير اللغة العربية وكيفية معالجتها. (وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، المحرر) مجلة الأصالة ، صفحة 63.

عبد الرحمان الحاج صالح. (2007). السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصحاة . الجزائر: دار موفم للنشر.

عبد الرحمان الحاج صالح. (2007). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. الجزائر: دار موفم للنشر / ج الثاني.

عبد المجيد سالمى. (1988). العناصر الافرادية في كتب القراءة العربية المقررة للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي دراسة تحليلية نقدية. الجزائر: جامعة الجزائر.

محمد أحمد المعتوق. (د. ت). الحصيلة اللغوية- أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها. الكويت: سلسلة عالم المعرفة العدد 212.